يقال انه يعرف الان على صغر سنه ثلاث لغات غير لغة بلاده وهي الالمانية والانكليزية والفرنسوية ويستعملها بدون خطاء

اما طرق معيشتها وخطة سياستها فتدل على الوداعة والذكاء وحسن التصرف وقد بذلت كل جهدها لتمنع هذه الحرب الجارية الان بين مملكتها والولايات المتحدة فلم تستطع حتى انها انفقت مقداراً طائلاً من مالها الخاص لاخماد ثورة كوبا فلم يغنِ ذلك شيئاً وكان ما قدّر ان يكون

ندامة الطلاق

عثرنا في احدى الجرائد النسائية على حكاية فكاهية اوردها كاتبها في مقالة على شكل رسالتين من صديقة الى صديقتها واظهر فيها ما يصيب بعض من يطلقون نساءهم من الندامة والاسف بعد فراقهن وما يجب على الرجال والنساء من التصبر والامعان في مثل هذه الامور قبل بتاتها فآثرنا تعريبها تبصرة وذكرى لبعض لقراء الكرام وهي

« الرسالة الاولى »

من نفيجة هانم الى عزيزة هانم

ايتها الصديقة

بينما انا اسير في مركبتي امس في غابة دمرجيان ابصرت احمد فجاءةً فاضطربت لمرآهُ نفسي وخفق فؤادي كأنّنا لم نزل على سابق عهدنا ولم ينفصل احدنا عن الاخر ولم يكن بيننا طلاق . ولا مرد لحكم الله فكهذا حكم القدر علينا وهكذا قضي عليّ ان اقترن باحمد

وانا اهواه ويهواني وان نفترق بعد ذلك على ان يكره كل منا صاحبه بالرغم عنه

وحقاً اقول لك ايتها العزيزة انني لم ادر لماذا خفق فؤادي ذلك الخفوق أمن الكره ام من الحب ولكن اختي جميلة عارضت شعائر نفسي واكدت لي ان خفوق قلبي انما كان عن كره لا عن غرام فلم اقدر ان اعارضها في قولها لانها قد اصبحت ولية امري وقائدة اعمالي حين قامت لي مقام والدتي بعد وفاتها واصبح حكمها عليَّ لا يقبل الاعتراض

ثم انها بعد ان جهدت في اقناعي بان احمد غير اهل لي وانه لا يستحق ودادي وحبي اخذت تحاول ان تزفني الى احد الباشوات ممن لم ارهم في حياتي وتثبت لي انني ساكون سعيدة لديه . ولكن ساء فألها وبعدت آمالها فان قلبي لم يخفق لغير احمد وهيهات لاي رجل سواه ان يحرك اوتار فؤادي تحت يد الغرام . وعلم الله انني من يوم طلقني اي من سنة كاملة لا ازال اردد في فكري ما تقدم بيننا من اسباب ذلك الطلاق وكثيراً ما كنت انظر في امري وامره بعين الروية والامعان وانا احاول ان اسلوه واغالب نفسي على ان تنساه ولكن هيهات لقلب مغرم حساس مثل فؤادي ان يعرف النسيان او يداخله السلوان

لذلك لما مررت بمركبتي امس الى جانبه لم املك ان تقدمت الى جانب المركبة ونظرت اليه من النافذة بالرغم عني وانا لا اعلم ما افعل كأن قوة غيرة منظورة كانت تدفعني اليه . اما هو فكان على

جواده الكريم جميلاً باهراً كما تعرفينه فمر من جانبي مسرعاً وسمعته يقول وهو منطلق « مسكينة انت يا نفيجة » . ولما سمعت اختي جميلة ذلك ارخت سجف النافذة بغضب وامرت السائق ان يعود بنا الى القصر وهي كأنها مخجولة من كلام احمد لانه كان برهاناً على عدم صدقها في ما كانت تقوله لي عنه

ولقد اصاب زوجي في قوله انني مسكينة فانا مسكينة حقيقة لانني اتبعت نصائح السوء ومشورات الخداع وقادتني اختي في طريق وعرة مكروهة مغصوبة ثم لم تعد تسمح لي ان اعود منها على اعقابي. فيا اسفي على تلك الايام التي قضيناها معاً على مهاد الراحة والهناء ويا لهف قلبي على ساعات غرام صرفناها على بساط الزهر بين خضرة الارض وزرقة الماء والسماء ولا شك انك تذكرينها ايتها العزيزة حين كنا مخطوبتين وكان خطيبي وخطيبك يمران بنا في زورقهما يشق عباب الماء بشراعه الابيض كأنه الحمامة الطائرة في قبة الفضاء . فاذكري بالله معي تلك الذكرى الحلوة انها اذا كانت سروراً زادت على الاشتراك والاقتسام واذا كانت هماً وتعاسة خفف اقتسامها عن فؤادي ما يقاسيه من شجو الفراق ولوعة الغرام. ثم اذكري اختي جميلة كيف كانت تجلس بيننا فتهزأ من حلاوة حبنا وغرامنا وتكدر ما نحن فيه من خلوة تذكارنا واشواقنا كما تكدر انفاس الفم وجه المرآة الصافية وكما تنشر انامل الصبي ورقات الوردة العطرة الزاهرة ثم تذروها ادراج الرياح . شهد الله انني لولا وشايات جميلة وسموم اقوالها لكنت اسلمت نفسي في حب احمد كما اشاء واطلقت لقلبي العنان في ميدان غرامه

كما يريد وكنت عرفت محاسن اخلاقه وطيب خلاله وصفاته وكانت محبتي له محبة احترام واعتبار وثقة وائتمان لا محبة طيش وجنون. ولكنني اطعت اختي وقبلت وشاياتها واسأت الظن بمن اهواه فكان في ذلك من عقبى فراقنا ما كان ولقد كان خيراً لي لو مزقت فؤادي ولم ادعها تخط على صفحته ما خطته من سطور الوشاية واقوال البهتان

ذلك انني لما اقترنت به ظننت انني ملكت السعادة بزمامها وانني اصبحت اسعد النساء ولقد كنت كذلك على التحقيق لو لم تكن اختي الى جانبي فانها لم تزل تغريني بالكلام وتزين لي المحال وتدخل في قلبي الشك والريب حتى داخلتني الغيرة الشديدة وملكت كل فؤادي فاذعنت لها منقادة صاغرة وجعلت اغار على زوجي من كل شيء واجهد في ان ابعد عنه كل ما من شأنه ان يبعده عني واعاتبه على غيابه في النهار وقراءته للكتب ومعاشرته للاصحاب كانني لا اعلم ان كل ذلك من شؤون الرجال ولوازم الازواج. ولقد كان احمد يهواني كثيراً ولكنه اخذ يشعر بما لاقوال اختي من سوء التاثير عليّ فابعدني عنها وانتقل بي الى الاستانة واخذ لي منزلاً جميلاً على ضفة البوسفور ولكنها ابت الا ان تكدر صفو عيشي ولم تزل حتى تبعتني الى المنزل الذي انا فيه

فلما كان بعد وصولها بايام دعا زوجي جماعة من اخوانه للطعام عنده فاحتفلنا بهم احتفالاً عظيماً وبذلت جهدي في تجديد الانواع واتقان الاكل واقمنا مدة نسمع احاديثهم واغانيهم من وراء الجدار

الى ان تناصف الليل وانصرف الجميع فاقمت انتظر احمد ان يعود واتوقع في كل دقيقة ان يدخل الى غرفتي بعد خلاصه من اولئك الاصحاب فلم يرجع ومضت بعد نصف الليل ساعتان ولم يعد اليَّ . فداخلتني الغيرة عند ذلك وجعلت افكاري بشأن غيابه تذهب في كل مذهب فعزمت على ان اخترق حرمة السلاملك وان اخرج اليه وحدي لابحث عن زوجي فالتحفت بمئزري وخرجت استرق الخطى وانا اخشى ان يراني احد من رجال الدار حتى وصلت الى قاعة الدعوة فوجدت فيها شمعة منارة على منضدة والى جانبها احمد ملقى بثيابه على ديوان وشعره مسدول على جبينه وعيناه مفتوحتان زائغتان لا تستقران على شيء فجزعت من منظره جزعاً شديداً وخفت عليه كثيراً اذ لم اكن قد رأيته قبلها على مثل تلك الحال وتقدمت اليه مسرعة وطوقته بذراعي وقلت له ما بالك على هذه الحال هل انت مريض ام حزين ولماذا لا تدعوني لان اقاسمك اشجانك . فلما افاق الى صوتي نهض من مكانه متثاقلاً وقال لي بصوت متهدج ولسانه يتلجلج بالكلام اذهبي عني يا نفيجة اذهبي الى الحريم بالله فقلت له هيهات ان اتركك في هذه الحالة التي انت فيها قال اذهبي بالله ثم اراد ان يقف فخانته قواه وسقط على الديوان وهو يئن ويرتجف . وحانت مني التفاتة الى ما حولي فرأيت زجاجات الخمر وكاسات الشراب منثورة حوله على المائدة فعلمت انه سكران وانه يتعاطى هذه الخلة المنهي عنها فثارت سورة الغضب في راسي وابتعدت عنه باشارة كره واشمئزاز لم تخف عنه فاراد ان يمسك يدي معتذراً فدفعته عني بعنف واشرت له الى

كاسات الخمر وقلت له اذهب فانني احتقرك بعد الان . ولم اتم كلامي حتى نهض من مكانه متشدداً وبرقت عيناه السوداوان بنار الانفة والغيظ واشار لي الى الباب وقال لي اخرجي فليس هنا محل النساء قلت اتطردني قال نعم فاني لا اريد ان اراكِ . فاثر بي كلامه تاثيراً شديداً وان كان لا يدري ما يقول وعدت الى اختي حزينة باكية فاخذت تطغى آمالي في اخلاقه وتقطع لي كل امل من اصلاحه بحجة ان السكر داء وبيل لا يرجى منه شفاء . واقمت انتظر احمد ان يعود فيعتذر اليَّ فلم يعد ثم تلا ذلك ما تعرفينه ايتها العزيزة من امر طلاقنا وتفاصيله (البقية تأتي)

المرأة الشرقية

(كيف هي وكيف يجب ان تكون)

بينما كنت ذات يوم هائمة في بيداء الافكار تتجاذبني عوامل الملل والانتظار مترقبة زيارة غادة ولا كالغادات ورؤية سيدة هي فخر السيدات اذ اقبلت عليَّ تتهادى كمن به ثمل او كانها شاعرة بما اصاب مزورتها من الملل فقابلتها بالاجلال والترحاب ونزعت عن محياها الجميل النقاب فوجدتها نديمة لكل انيس وانيسة لكل جليس فاخذت انقل الطرف في محاسنها الزاهرة واجيل الفكر في احاديثها الباهرة حتى عثرت على مقالة مدرجة في العدد الثالث منها بعنوان « مصيبة الشرق » لناظمة عقدها وناسجة بردها حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة لبيبه شمعون التي شنفت الاذان بحسن بلاغتها وحيرت